

لماذا يروج المثقفون العامون بشكل مفرط المستقبل المبسط

Why Public Intellectuals Promote an Overly Simplistic Future

- by Alex Ferghani

COPENHAGEN
INSTITUTE
FOR FUTURES
STUDIES



باختصار، يجب على المثقفين العامين أن يناقشوا بشكل محايد الصور المتعددة للمستقبل لتعليم الجمهور أن المستقبل ليس محددًا مسبقًا. وعليهم أيضًا أن يفحصوا الرؤى المستقبلية التي يقدمونها بدقة، مع الأخذ في الاعتبار العبء العاطفي الذي تحمله، حتى يبتعدوا عن إثارة الخوف أو المثالية المفرطة. بالإضافة إلى ذلك، من المهم بالنسبة لهم التأكد من هذه الرؤى لا تتأثر بالاتجاهات العابرة والأحداث المباشرة.

- إن الاتجاهات والأحداث الحالية تلون بالفعل إدراكنا ويجب علينا أن ننظر إلى ما هو أبعد منها حتى تتمكن من استكشاف المستقبل بطريقة مستنيرة. يعد هذا مبدأً أساسيًا في مجال الدراسات المستقبلية، ولكنه مبدأ لا يعرفه الكثير من المثقفين العامين.
- الميل نحو أي صورة محددة للمستقبل، سواء كانت إيجابية أو سلبية، يفترض وينقل ضمنيًا أن المستقبل محدد مسبقًا ويضيع فرصة تثقيف الجمهور للتفكير في المستقبل بطريقة أكثر دقة.
- من خلال التأكيد على وجود سيناريوهات عديدة، يمكن أن يتأثر كل منها بقدرتنا على تغييره، فإن المثقفين سينقلون أيضًا رسالة أكثر دقة، ولكنها على نفس القدر من الأهمية، أي أن الواقع أكثر تعقيدًا مما تصورناه جميعًا.
- الصور الإيجابية حصراً للمستقبل تغذي الأمل والكبح، في حين أن الصور السلبية حصراً للمستقبل تغذي الخوف والسخط تجاه الوضع الراهن.

في أعقاب التطورات الأخيرة في نماذج اللغات الكبيرة، شارك العديد من المثقفين المشهورين رؤاهم حول مستقبل الذكاء الاصطناعي (AI). تراوحت هذه الرؤى من اندماج البشر مع الآلات إلى سيناريوهات يوم القيامة المتطرفة حيث سيعني الذكاء الاصطناعي نهاية الجنس البشري.

وبما أنه من الواضح أن العديد من هذه الرؤى لا يدعمها التحليل المنهجي، فمن الضروري أن نسأل أنفسنا ما إذا كان المثقفون لدينا يقومون بإطلاع الجمهور بشكل مسؤول عن المستقبل. في الواقع، غالبًا ما يطلب الصحفيون من المثقفين تقديم آراء حول مستقبل مجموعة متنوعة من المواضيع التي قد تكون أو لا تقع في نطاق خبرتهم الأساسي. وتتراوح هذه المواضيع من مستقبل الأسهم والاققتصاد العالمي إلى مستقبل الذكاء الاصطناعي، إلى جانب العديد من المواضيع الأخرى. ومع عجز العديد من المثقفين عن الهروب من مثل هذه المطالب، فإنهم يبذلون قصارى جهدهم للرد على توقعاتهم.

ومع ذلك، من خلال القيام بذلك، غالبًا ما يغامرون بالدخول إلى أراضٍ غريبة عليهم، بينما يفتقرون إلى الأدوات المفاهيمية التي قد يحتاجون إليها للإجابة بشكل مسؤول عن مثل هذه الاستفسارات. وذلك لأن التخصص الناشئ في الدراسات المستقبلية، حيث توجد هذه الأدوات، ليس ممثلًا بشكل جيد في الأوساط الأكاديمية التي غالبًا ما يبدأ المثقفون حياتهم المهنية. والنتيجة الواقعية هي أن توقعاتهم ورؤاهم حول المستقبل تكون في بعض الأحيان فردية وتبسيطة وعاطفية. ويقع العديد من المثقفين المعروفين في هذا الفخ، بغض النظر عن ميولهم أو خلفيتهم السياسية، مما يشير إلى أن الشهرة نفسها قد تساهم في تقليل صرامة التدقيق الذي يواجهونه عند حديثهم للجمهور بالمستقبل.

عدم كفاية الصور الحصرية للمستقبل

إذا أردنا تفكيك هذه المشكلة بمزيد من التفصيل، فسنجد أن المثقفين غالبًا ما يكونون متحيزين نحو صورة معينة للمستقبل، وأنهم يروجون بلا هوادة لهذه المنظور الواحد ويتجاهلون ما سواها. في الدراسات المستقبلية، أي مجال الدراسة الذي يبحث بشكل منهجي في العديد من العقود المستقبلية التي نتظرنا، فإن صورة المستقبل هي وصف أو تصوير لما قد يبدو عليه العالم أو مجال معين في نقطة معينة في المستقبل. ويمكن أن تتراوح بين مستقبل الأوبئة إلى مستقبل الجغرافيا السياسية في البلقان. عادة ما يتم تصوير المستقبل إما بشكل إيجابي أو سلبي، اعتمادًا على ما إذا كانت المثقف متفائلًا أو متشائمًا.

وبما أن المستقبل لم يحدث بعد، فإن المعلومات الوحيدة التي لدينا عنه تأتي من خلال الصور التي نبنيها له. وغني عن القول أنه لإعلام الجمهور بشكل مسؤول عن مستقبل أي موضوع، سيتعين علينا تقديم أكثر من صورة واحدة للمستقبل بشكل محايد، وعلى الأقل صورة إيجابية في المقام الأول بالإضافة إلى صورة سلبية في المقام الآخر، إن لم يكن أكثر من سيناريوهين دقيقين للموضوع المحدد. أي نظرة أو تقييم لا يحاول على الأقل عرض هذا التنوع هو تمثيل خاطئ للواقع، حيث لا توجد صورة معينة للمستقبل لها صلاحية علمية بسبب طبيعتها التنبؤية المتأصلة. ومن ناحية أخرى، فإن عرض هذا التنوع له فائدة في تشجيع الجمهور على إدراك أن المستقبل ليس محددًا سلفًا، وأن هناك مجالًا للمناورة خلاله. وهذا هو السبب في أن المتخصصين في الدراسات المستقبلية قد يفضلون استخدام (المستقبلات) الجمع بدلًا من المستقبل المفرد. ففكر في تمثيل عادل لمختلف صور المستقبل مثل الإحصائيات. إن أي شخص يرفض الفكرة المعترف بها عالميًا بأن الرجال أطول من النساء في المتوسط، استنادًا إلى الدليل الذي يشير إلى أن امرأة معينة أطول من رجل معين، فهو يستخدم حقيقة مروية لتفسير الواقع، وهو أمر معيب. وبالمثل، فإن أي شخص يفشل في عرض مجموعة متنوعة من صور المستقبل بشكل محايد بناءً على رأيه حول الكيفية التي سيتكشف بها المستقبل حتمًا، يظهر تحيزًا تجاه مستقبل واحد محدد. ومن المؤسف أن المثقفين العامين لا يفلتون في كثير من الأحيان من هذا التحيز.

على سبيل المثال، غالبًا ما يتم حوار **المؤرخ الإسرائيلي يوفال نوح هراري** حول مستقبل مجموعة متنوعة من المواضيع، بما في ذلك الحرب النووية والانهييار البيئي، والذكاء الاصطناعي. عند مناقشة مستقبل الذكاء الاصطناعي، يميل هراري إلى تكريس معظم اهتمامه ونقاشه حول المخاطر المحتملة المرتبطة بالصورة السلبية في الغالب عن المستقبل. وفيه، ستحكمنا الآلات من خلال "اختراق" أدمغتنا، وستقوم المنظمات باستعمار بلدان بأكملها بفضل قدرتها على الوصول إلى البيانات، مما يؤدي إلى إمبريالية جديدة "قائمة على البيانات". كما جادل هراري أيضًا بأن الذكاء الاصطناعي قد يخلق ديانات جديدة أو يسبب استقطابًا سياسيًا من خلال قدرته على إقناع الأفراد من خلال المحادثات الحميمة. إنه يدرك بالفعل أن هذا ليس مستقبلًا حتميًا، وأن تأثير الذكاء الاصطناعي على جنسنا البشري قد يتراوح من التدمير التام إلى تعزيز الإنسان. ومع ذلك، فإن مستوى الفوارق الدقيقة التي يطبقها هراري على صورته السلبية لمستقبل الذكاء الاصطناعي أمر لافت للنظر عند مقارنته بصورته الإيجابية عن مستقبل الذكاء الاصطناعي للبشرية. عند مناقشة الأمر الأول، سيخوض هراري في وصف تفصيلي لكيفية التعرف عليك من خلال ثلاثتك بشكل أفضل من شريكك بفضل وصولها إلى البيانات الحساسة، ويحذر من المشكلات التي قد تنتج عن ذلك. وفي المقابل، غالبًا ما يتم رسم صورته الإيجابية بفرشاة خفيفة للغاية، ولا تقدم أكثر من اقتراحات غامضة للتعاون العالمي.

كما أن عالم النفس الكندي الشهير **جوردان بيترسون** لا يفلت من هذا التحيز. عندما سُئل في مقابلة أجريت معه مؤخراً عن تأثير ChatGPT على الإنسانية، كان رد بيترسون هو سرد عدد من الأشياء التي يمكن لنماذج اللغة الكبيرة أن تفعلها بشكل أفضل من البشر، مصحوبة بتأكيد "تمسكوا بقبعاتكم أيها السيدات والسادة [...] لأنه سوف يسير العمالق على الأرض مرة أخرى، وسنعيش رغم ذلك، ربما!". لم يشرح بيترسون الصور المعقولة الأخرى للمستقبل والتي يجب أن تحظى بمكانة متساوية، بما في ذلك تلك التي **يحررنا فيها الذكاء الاصطناعي من الكدح ويطلق العنان لمزيد من المواهب.**

وبطبيعة الحال، لا يميل المثقفون دائماً نحو السيناريوهات المستقبلية السلبية فقط. بل يروج البعض في كثير من الأحيان لمستقبل إيجابي من جانب واحد. ويتحدث جوردان بيترسون، وستيفن بينكر، ويوهان نوربيرج، وهانز روزلينج، على سبيل المثال لا الحصر، عن عدد من الاتجاهات العالمية التي تشير إلى صورة ودية للمستقبل. وتشمل هذه العوامل انخفاض الفقر العالمي، والتقدم التكنولوجي، وزيادة متوسط العمر المتوقع، وانخفاض العنف، وتحسين نوعية الحياة، والتقدم في مجال حقوق الإنسان.

كثيراً ما يتم الدفاع عن وجهات النظر المتفائلة هذه باعتبارها استجابة مفهومة للاتجاه الأكاديمي للتشاؤم ما بعد الحداثي بشأن مستقبل البشرية. وينبع هذا التشاؤم بدوره من فكرة أن النظام الرأسمالي المسؤول عن هذه التطورات غير مستدام بطبيعته. ومع ذلك، فإن عرض هذه الصورة الوردية للمستقبل سيكون أكثر قيمة للجمهور إذا كان مصحوباً بالاعتراف بالاتجاهات العالمية المتعددة التي تشير إلى مستقبل أقل ملاءمة. وتشمل هذه تغير المناخ، وتصاعد عدم المساواة (سواء من الناحية الاقتصادية أو النفسية الاجتماعية)، والتقلبات السياسية، وانتشار قضايا الصحة العقلية. ومن الممكن أيضاً أن تثار حجج مماثلة حول المثقفين المتفائلين بالتكنولوجيا والتفرديين مثل راي كورزويل وبيتر ديامانديس، الذين يعلنون عن مستقبل حيث سوف تحل التكنولوجيا كل مشاكل البشرية الأكثر شراً تقريباً، في حين يتجاهلون الطرق العديدة التي قد يؤدي بها هذا الأمر إلى حدوث أخطاء مذهلة.

من المؤكد أن إعلام الجمهور بشكل حصري أو غير متناسب عن الصور الإيجابية للمستقبل ليس على الأرجح ضاراً مثل إعلام الجمهور بشكل حصري أو غير متناسب عن الصور السلبية للمستقبل. في الواقع، في **دراسة** أجريت في جامعة سنغافورة الوطنية، وجدنا أنه عندما يتعرض الأفراد لمستقبل سلبي، فإنهم يميلون إلى إظهار المزيد من المشاعر غير السارة رداً على ذلك مقارنة عندما يتعرضون لمستقبل إيجابي أو موقف سلبي. مزيج من الاثنين. ومع ذلك، فإنهم لا يغيرون بالضرورة خططهم للمستقبل بالمقارنة مع تعرضهم للشروط الأخرى.

ومع ذلك، فإن التمثيل الحصري أو غير المتناسب للصور الإيجابية للمستقبل لا يزال يحبس الجمهور في مستقبل محدد مسبقاً لا يبدو أنه يحتاج إلى تدخلهم. في الواقع، في **دراسة أخرى** نشرت في مجلة علم النفس، تبين أنه عندما تعمل وسائل الإعلام بشكل متكرر على الترويج لمستقبل إيجابي ووردي، يصبح الأفراد عرضة للمثالية وبالتالي **التقاعس عن العمل.** والواقع أن الدراسة اقترحت أيضاً وجود صلة بين مثل هذه المثالية الجماعية وانخفاض مؤشر داو جونز الصناعي.

في كلتا الحالتين، فإن الميل نحو أي صورة محددة للمستقبل، سواء كانت إيجابية أو سلبية، يفترض وينقل ضمناً أن المستقبل محدد مسبقاً ويضيع فرصة تثقيف الجمهور للتفكير في المستقبل بطريقة أكثر دقة. وبدلاً من ذلك، من خلال التأكيد على وجود سيناريوهات عديدة، يمكن أن يتأثر كل منها بقدرتنا على تغييره، فإن المثقفين سينقلون أيضاً رسالة أكثر دقة، ولكنها على نفس القدر من الأهمية، أي أن الواقع أكثر تعقيداً مما تصورناه جميعاً. والواقع أن أي مستقبل مرغوب فيه بالنسبة لبعض أصحاب المصلحة قد يكون حتماً غير مرغوب فيه بالنسبة للآخرين.

دور العواطف

دعونا نتعمق في المشكلة أكثر. لماذا يركز المثقفون العامون بشدة على صورة محددة ومستقطبة في كثير من الأحيان للمستقبل بدلا من عرض مجموعة من الاحتمالات المستقبلية؟ وبطبيعة الحال، يرتبط الكثير من هذا بحقيقة أن الترويج للديستوبيا والبيوتوبيا يساهم في "العلامة التجارية" الشخصية المميزة للفرد في القيادة الفكرية. الصور الإيجابية حصراً للمستقبل تغذي الأمل والكدح، في حين أن الصور السلبية حصراً للمستقبل تغذي الخوف والسخط تجاه الوضع الراهن. ومن المؤكد أن كلاهما يحظى باهتمام أكبر من التحليل الدقيق والمتوازن (وعلى الأرجح الأكثر مللاً) لسيناريوهات متعددة.

ومع ذلك، هناك أيضاً أسباب أعمق في العمل. أولاً، غالباً ما تكون الصور التي تشير إلى أي من الطرفين مدفوعتين بالعواطف. في الواقع، تفسر العواطف أيضاً جزئياً الإفراط في تمثيل الصور السلبية للمستقبل التي تظهرها الزيادة الحالية في الاهتمام العام تجاه التطورات في نماذج اللغات الكبيرة. لم يقتصر الأمر على المثقفين العامين البارزين مثل يوفال نوح هراري، والفيلسوف سام هاريس، وعالم النفس جون فيرفايكي، ولكن أيضاً العديد من قادة الفكر في الصناعة والمشاهير مثل جيفري هينتون، وبيل جيتس، ونيك بوستروم، وبيل جوي، وجيمس بارات، وستيوارت راسل، قاموا بالترويج بقوة لروايات القلق بشأن مخاطر ومخاطر الذكاء الاصطناعي. يكشف التحليل الدقيق لهذه الروايات أنها غالباً ما تفتقر إلى الاتساق والتفاصيل، وأنها تعتمد بدلاً من ذلك على مناشدة العواطف كقوة دافعة لها.

على سبيل المثال، كرر هراري في مناسبات متعددة أن الفارق الرئيسي بين الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيات الأخرى هو أن الأول يمكنه اتخاذ القرارات بنفسه. وفي مقابلة أجريت معه مؤخراً، ذكر أنه "إذا كان الذكاء الاصطناعي عبارة عن أميبا في الوقت الحالي، فتخيل كيف سيكون عندما يصبح تي ريكس بعد سنوات قليلة من الآن!". وهذا يعطي قدراً غير ضروري من الوكالة لنماذج اللغة. والحقيقة هي أن الذكاء الاصطناعي لن يستيقظ في الصباح ويتقدم لوظيفة بشرية، ناهيك عن أن يشكل تهديداً جسدياً لنا، ما لم تأمره الخوارزمية بذلك. فالطائرة لا تغوص للأسفل لتلتقط فأراً، على عكس النسر، لأنها تفتقر إلى الدافع التطوري للقيام بذلك. وبالمثل، فمن غير المرجح أن تُظهر النماذج اللغوية سلوكيات بشرية معينة ما لم نبرمجها للقيام بذلك.

ويشير فيرفايكي، الذي حذر أيضاً من خروج الذكاء الاصطناعي عن نطاق السيطرة، مراراً وتكراراً إلى نماذج اللغات الكبيرة باسم "الآلات". ومن خلال القيام بذلك، فإنه يستفيد من القصة الرمزية البائسة من الخيال العلمي عن كائن

مادي متفوق يقمع حضارتنا. إن قدرة الذكاء الاصطناعي على تقليد سلوكيات بشرية معينة تدفعه هو وغيره من المراقبين إلى تجسيمه ومنحه درجة كبيرة جدًا من القوة. تشير هذه التناقضات إلى أن التقييم العاطفي للذكاء الاصطناعي يفوق أي اعتبار لكيفية تمثيله بناءً على قدراته الفعلية والمتوقعة.

يأخذ سام هاريس هذا المنطق إلى أبعد من ذلك. في أحد لقاءات Ted Talk عام 2016، اقترح أنه عندما يتفوق الذكاء الاصطناعي على الذكاء البشري، فإنه سيختار حتمًا تدميرنا عند أدنى اختلاف في الأهداف بين الذكاء الاصطناعي والبشر، على غرار الطريقة التي ننظر بها إلى النمل ونتعامل معه (يذكر هاريس أنه لا يزال يؤيد هذه الحجة اليوم). ويستند هذا الادعاء إلى عدد من الافتراضات، بما في ذلك أن الذكاء الاصطناعي سوف يحقق الاستقلالية، ويسعى إلى تحقيق أهداف تطويرية من أجل المصلحة الذاتية، ولن يتماشى مع البشر. لم يتم قبول أي من هذه الافتراضات، حتى في السيناريو الذي يتم فيه تحقيق الذكاء الاصطناعي الفائق. والحقيقة أنه انطلاقًا من القدرات الحالية التي تتمتع بها النماذج اللغوية الضخمة، والتي تعتبر مثيرة للإعجاب بكل تأكيد، فلا بد من تحقيق قفزات فكرية هائلة من حيث المنطق والإيمان للوصول إلى فكرة مفادها أن هذه النماذج سوف تحقق المصلحة الذاتية. ومن منطلق المصلحة الذاتية، يجب القيام بقفزات فكرية بنفس القدر للقول بأن الذكاء الاصطناعي سوف يدمر جنسنا البشري.

وبالمثل، فإن افتراض هراري بأن التحدث بشكل وثيق مع البشر عبر الإنترنت وإقناعهم بشراء المنتجات سيؤدي مباشرة إلى الانهيار الحضاري ليس له ما يبرره. على الرغم من أن مثل هذه السيناريوهات لا يمكن تصورها بالتأكيد، إلا أنها تتطلب تسلسلات هائلة للعديد من الأحداث المتزامنة على المستوى المحلي (على سبيل المثال، انتشار المعلومات ومجموعات البيانات المزيفة، والحوادث التي تحركها أسلحة ذاتية التحكم أو طائرات بدون طيار، وحوادث الأمن السيبراني، والأخطاء في إدارة البنى التحتية المعتمدة على الذكاء الاصطناعي). ، والجهات الفاعلة السيئة التي تسيطر على الذكاء الاصطناعي، وما إلى ذلك)، ومن ثم تصعيدها الكارثي المفاجئ على المستوى العالمي. يشير عدم وجود تفاصيل مقدمة حول هذا الأمر مرة أخرى إلى أن المشاعر حول الذكاء الاصطناعي من المرجح أن تكون القوة الدافعة وراء هذه الصور للمستقبل.

النقطة المقابلة لما سبق، والتي غالبًا ما يثيرها مؤيدو سيناريوهات نهاية العالم هذه، تنص على استنتاج التطورات المستقبلية بالنسبة للذكاء الاصطناعي، يجب علينا أن ننظر إلى النمو الهائل للتكنولوجيا. وهذا من شأنه أن يقودنا إلى إدراك أننا حاليًا على "حافة" طفرة تطورات الذكاء الاصطناعي الأسية حقًا. ومع ذلك، يتعين علينا أن نعترف بأننا لا نعاني من نقطة عمياء في عدم ملاحظة بعض المنحنيات الأسية فحسب، بل يتعين علينا أيضاً أن نلاحظها في كل مكان لتعزيز آرائنا المحملة بالعواطف حول المستقبل. قد لا نكون عند حافة المنحنى الأسى، حيث أصبحت النماذج اللغوية الكبيرة مكلفة بشكل متزايد وغير عملية للتدريب، والنموذج التالي لتطوير الذكاء الاصطناعي ليس قريبًا حتى من الإنشاء.

وتعتمد وجهة نظر أخرى تم طرحها على استطلاع عام 2022 بين خبراء الذكاء الاصطناعي، والذي وجد أن 50% منهم يعتقدون أن هناك فرصة بنسبة 10% أو أكثر لانقراض البشر بسبب عدم قدرتنا على التحكم في الذكاء الاصطناعي. ومنذ ذلك الحين تم الترويج لهذه الإحصائية على نطاق واسع، بما في ذلك في محاضرة ألقاها المدافعون عن أخلاقيات

التكنولوجيا تريستان هاريس وأزا راسكين. ومع ذلك، فإنهم وآخرين يجادلون في هذه النقطة لا يقدمون أي تفاصيل عن السيناريوهات العديدة المحتملة التي قد يحدث فيها مثل هذا الاستحواذ بواسطة الذكاء الاصطناعي. بالإضافة إلى ذلك، يميل خبراء الذكاء الاصطناعي إلى تقديم تقديرات أكبر لخطر انقراض الذكاء الاصطناعي عند مقارنتهم بالمذيعين الفائقين، ونحن نعلم أن المذيعين الفائقين يقدمون تقديرات أكثر دقة من خبراء المجال (المذيع الفائق هو الشخص الذي تكون تنبؤاته دائماً أكثر دقة من عامة الناس أو الخبراء، محرر.).

ومرة أخرى، من المحتمل تماماً أن الحديث اليوم عن نهاية العالم للذكاء الاصطناعي يعكس مخاوف أعمق تسبق التطورات الحالية في نماذج اللغات الكبيرة. وقد يكون في الواقع مؤشراً على إحباط وقلق أكثر عمومية إزاء عدم قدرتنا على السيطرة على الحداثة. من خلال جعل الناس يخافون معنا، فإننا نجعلهم مهتمين بمجالنا، ويكتسب المجال أهمية ومكانة معنا، ويتلاشى خوفنا (وبنفس السياق، يهدف هذا المقال إلى زيادة اهتمام الجمهور بالدراسات المستقبلية، الذي أود أن أعترف به بشفافية).

ومن المؤكد أن صور مستقبل المخاطر الوجودية لا بد وأن يتم تطويرها لعامة الناس وصناع السياسات على حد سواء، ولو لمجرد تحسين قدرتنا على تصور مستقبل مناف للعقل ومنع أسوأ النتائج. وللسبب نفسه، ينبغي أيضاً الترويج لصور "المدينة الفاضلة المعقولة" لإثارة الأمل والاجتهاد. ومع ذلك، إلى أقصى درجة ممكنة، يجب فحص هذه الصور بحثاً عن تحميلها العاطفي، ويجب تفصيل سلسلة الأحداث المقدمة فيها، ويجب موازنتها بشكل محايد بمستقبلات متطرفة متساوية يجب علينا إما منعها أو تحقيقها. ولا ينبغي أن يتم نشرها بشكل غير مسؤول بين الجمهور وبصورة غير مثبتة وغير متوازنة، خشية أن تكون النتيجة إثارة الخوف أو المثالية.

تضخيم الحاضر

هناك سبب إضافي وراء تركيز المثقفين العاميين بشدة على صورة محددة ومستقطبة غالباً للمستقبل، على رأس تقييمهم العاطفي، وهو أنهم يبالغون في بعض الأحيان في تقدير تأثير الاتجاهات والأحداث الحالية على المستقبل.

على سبيل المثال، فاجأت جائحة كوفيد - 19 الكثيرين لدرجة أنهم لم يتمكنوا من التفكير في مستقبل لا يتأثر بها. أكد الفيلسوف السلوفيني الشهير سلافوي جيچيك، في مقابلة أجريت معه في مايو 2020، أن الوباء سيغير كل شيء، ولن يعود شيء كما كان من قبل. ومع ذلك، تكشف دراسة تاريخ الأوبئة أن العكس هو الصحيح، وأن الاضطرابات الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن الأوبئة تميل إلى العودة إلى حالة "الحالة الطبيعية" بعد بضع سنوات فقط.

كما كثف سام هاريس مخاوفه بشأن الانقراض الناجم عن الذكاء الاصطناعي بعد التطورات الأخيرة في نماذج اللغات الكبيرة. ومع ذلك، كما نوقش أعلاه، فإن سلسلة الأحداث التي تربط التطورات الحالية في الذكاء الاصطناعي وسيناريوهات الانقراض لا تزال غير محددة. إن وتيرة التطورات في نماذج اللغات الكبيرة اليوم قد لا تكون بالضرورة مستدامة في المستقبل الطويل، وقد يتحول مسار التغيير التكنولوجي في اتجاهات غير متوقعة تماماً، مع كل من التأثيرات الإيجابية والسلبية. إن الاستنتاج بأن انقراض جنسنا البشري أصبح الآن أكثر ترجيحاً من خلال استقراء

الأشهر القليلة الماضية من التقدم التكنولوجي يعني المبالغة في التأكيد على تأثير الاتجاهات والأحداث القصيرة الأجل بدلاً من التحليل الأكثر دقة لأنماط التغيير الطويلة الأجل.

إن الاتجاهات والأحداث الحالية تلون بالفعل إدراكنا ويجب علينا أن ننظر إلى ما هو أبعد منها حتى تتمكن من استكشاف المستقبل بطريقة مستنيرة. يعد هذا مبدأً أساسيًا في مجال الدراسات المستقبلية، ولكنه مبدأ لا يعرفه الكثير من المثقفين العامين.

ما هي صور المستقبل التي يجب أن نطلبها من مثقفينا؟

باختصار، يجب على المثقفين العامين أن يناقشوا بشكل محايد الصور المتعددة للمستقبل لتعليم الجمهور أن المستقبل ليس محددًا مسبقًا. وعليهم أيضًا أن يفحصوا الرؤى المستقبلية التي يقدمونها بدقة، مع الأخذ في الاعتبار العبء العاطفي الذي تحمله، حتى يتعدوا عن إثارة الخوف أو المثالية المفرطة. بالإضافة إلى ذلك، من المهم بالنسبة لهم التأكد من هذه الرؤى لا تتأثر بالاتجاهات العابرة والأحداث المباشرة.

وبعد أن عبرنا عن ذلك، فإن مجرد توبيخ المثقفين العامين الحاليين لعدم التزامهم بهذه المبادئ لا يكفي. ويتعين علينا أيضًا أن نسامحهم، وأن نرتقي وتقدم، في حين نلزم المثقفين العامين الحاليين والمستقبليين بمعايير أعلى.

في الواقع، تعد الدراسات المستقبلية مجالًا جديدًا نسبيًا وقد بدأ للتو في اعتناقه من قبل المثقفين خارج المجال نفسه. بالإضافة إلى ذلك، فهي تولد جزئيًا خارج المؤسسة الأكاديمية وكرد فعل عليها. يميل الخبراء "العمليون" أو المتخصصون في الدراسات المستقبلية إلى رفض أو الهروب من الضوء العام أو وسائل الإعلام أو الاحتراف بشكل عام خوفًا من تعرض حريتهم الفكرية للخطر بسبب مقتضيات المؤسسات السائدة الحالية مثل الأوساط الأكاديمية والصحافة والعلوم. وهذا هو السبب في أنه ليس خطأ المثقفين العامين من التخصصات الأخرى أنهم ليسوا على دراية بها.

بالإضافة إلى ذلك، لا بد من الاعتراف بأن المثقفين العامين يقولون أشياء مفيدة حول المستقبل على الرغم من التحيزات المذكورة أعلاه. بيترسون، على سبيل المثال، يدرك استحالة التنبؤ على المدى الطويل - رغم أنه لا يقترح السيناريوهات كحل - ويحذر مرارا وتكرارا من خطورة الوقوع في أحلام الرؤى الطوباوية. ويدرك هراري أيضًا أن قدرتنا على تخيل المستقبل هي إحدى أعظم القوى البشرية، على الرغم من أنه لا يؤكد على أن تلك القدرة تكون أكثر قيمة عندما نتخيل مستقبلاً متعددًا بدلاً من مستقبل واحد.

كما أن أبرز المفكرين العامين في عصرنا، من سام هاريس وبيترسون إلى سلافوي جيچيك وهراري، يدركون تمام الإدراك الافتقار إلى سرد مستقبلي عظيم، ورؤية مشتركة تقود حضارتنا، وضرورة تعزيزها. ولكن على الرغم من فضائلهم، يجب على الجمهور أن يطالب بالمزيد من مثقفينا عندما يناقشون المستقبل. لدينا الحق والمسؤولية في أن نسامحهم ونطلب منهم المزيد. مستقبلا (مستقبلياتنا) على المحك.

إخلاء المسؤولية: ما تمت مناقشته أعلاه لا ينطبق على كل مثقف عام. بعض المثقفين العامين يتحدثون عن المستقبل بمسؤولية، وكثير من المثقفين العامين لا يتحدثون عن المستقبل على الإطلاق. ومع ذلك، مع ارتفاع سمعة المثقفين العامين واضطرارهم إلى مناقشة المستقبل علنًا، فمن المحتمل أن يقعوا في التحيزات الموضحة أعلاه.

